وهو حديث مخرج في الصحيحين من حديث ابن عباس وروي ان الجن لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر فكان
اول بعث من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم فبعثهم الى تهامة وقال ابو حمزة اليماني بلغنا انهم من اهل الشيصبان
وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرانا عجبا وقال جماعة بل امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم القران فصرف الله عز وجل نفرا من الجن وهم اهل نينوى وجمعهم له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فتبعه
عبد الله بن مسعود وقال عبد الله بن مسعود لم يحضر معه احد غيري قال فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل نبي الله صلى
الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك فانطلق
حتى قام عليهم فافتتح القران فجعلت ارى مثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى
الله عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى لم اسمع صوته ثم طفقوا ينقطعون مثل قطع
السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مع الفجر فانطلق الي فقال لي نمت فقلت لا
والله يا رسول الله لقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك تقرعهم بعصاك تقول لهم اجلسوا
فقال لو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم رايت رجالا سودا عليهم ثياب
بيض قال اولئك جن نصيبين سالوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل وروثة وبعرة قالوا يا رسول الله يقذرها
الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث قال فقلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم
فقال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله
سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارات في قتيل قتل بينهم فتحاكموا الي فقضيت عليهم بالحق قال ثم
تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاني فقال هل معك ما فقلت يا رسول الله معي اداوة فيها شيء من نبيذ التمر
فدعاه فصببت على يديه فتوضا وقال ثمرة طيبة وماء طهور قال قتادة ذكر لنا ان ابن مسعود قدم
الكوفة راى شيوخا شمطا من الزط فافزعوه حين راهم ثم قال اظهروا فقيل له ان هولا قوم من الزط فقال
ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قلت حديث التوضي بنبيذ التمر
ضعيف ذكره البيهقي في كتابه الخلافيات باسانيده واجاب عنها كلها والذي صح عن علقمة قال قلت لابن
مسعود هل صحب النبي صلى الله عليه وسلم منكم احد قال ما صحبه احد منا ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا
بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك
فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق فارانا اثارهم
واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة علف
لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم الجن زاد في رواية
قال الشعبي وكانوا من جن الجزيرة اخرجه مسلم في صحيحه واما تفسير الاية فقوله تعالى واذ صرفنا اليك
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني واذكر اذ بعثنا اليك يا محمد نفرا من الجن واختلفوا في عدد اولئك النفر
قال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال اخرون
كانوا تسعة وروي عن زر بن حبيش قال كان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القران وروي ان
الجن كانوا ثلاثة اصناف صنف منهم له اجنحة يطيرون بها في الهوى وصنف على صور الحيات والكلاب وصنف
يحلون ويظعنون وقيل بعضهم ان اولئك الجن كانوا يهودا فاسلموا قالوا وفي الجن ملل كثيرة مثل الانس

ففيهم

ففيهم اليهود والنصارى والمجوس وعبدة الاصنام وفي مسلميهم مبتدعة ومن يقول بالقدر وخلق القران ونحو
ذلك من المذاهب والبدع واتفق المحققون من العلماء على ان الكل مكلفون سيل ابن عباس هل للجن ثواب قال نعم لهم
ثواب وعليهم عقاب **فلما حضروه** الضمير يعود الى القران يعني فلما حضروا استماع القران وقيل يحتمل
ان يعود الى الرسول صلى الله عليه وسلم ويكون المعنى فلما حضروا الرسول صلى الله عليه وسلم لاجل استماع
القران **قالوا انصتوا** يعني قال بعضهم لبعض اسكتوا لنسمع الى قراته ولا يحول بيننا وبين سماعه شيء فانصتوا
واستمعوا القران حتى كاد يقع بعضهم على بعض من شدة حرصهم على سماعه **فلما قضي** اي فرغ من قراءته
ولوا اي رجعوا **الى قومهم منذرين** يعني داعين لهم الى الايمان مخوفين لهم من المخالفة وذلك بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ايمانهم لانهم لا يدعون غيرهم الى سماع القران والتصديق
الا بعد ايمانهم وتصديقهم له **قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى** قال عطا كانوا يهودا
لذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى **مصدقا لما بين يديه** يعني من الكتب الالهية المنزلة من السما
وذلك ان كتب الانبيا مشتملة كانت على الدعوة الى التوحيد وتصديق الانبيا والايمان بالمعاد والحشر
والنشر وجا هذا الكتاب وهو القران المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فذكر هو تصديقا
لما بين يديه من الكتب **يهدي الى الحق والى طريق مستقيم** وهو دين الاسلام ويهدي الى طريق الجنة **يا قومنا اجيبوا**
داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم لانه لا يوصف بهذا غيره وفي الاية دليل على انه مبعوث الى الانس
والجن جميعا قال مقاتل لم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبله **وامنوا به** **فان قلت**
قوله تعالى اجيبوا داعي الله فان الله امر باجابته في كل ما امر به فيدخل فيه الامر بالايمان فلم اعاد ذكره
بلفظ التعيين **قلت** انما اعاده لان الايمان اهم اقسام المامور به واشرفها فلذلك
ذكره بلفظ التعيين فهو من باب ذكر العام ثم عطف عليه اشرف انواعه فقال **يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم**
من عذاب اليم قال بعضهم لفظة من هنا زايدة والتقدير يغفر لكم ذنوبكم وقيل هي على اصلها وذلك
هو ان الله يغفر من الذنوب ما كان قبل الاسلام فاذا اسلموا اجريت عليهم احكام الاسلام فاذا اتى بذنب
اخذ به ما لم يتب منه او يبقى تحت خطر المشيئة ان شا غفر له وان شا اخذه بذنبه واختلف العلما
في حكم مومني الجن فقال قوم ليس لهم ثواب الا نجاتهم من النار وقالوا قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من
عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكي عن الليث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا
ترابا مثل البهائم وعن ابي الزناد قال اذا قضي بين الناس قيل لمومني الجن عودوا ترابا فعند ذلك
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال الاخرون لهم الثواب في الاحسان كما يكون عليهم العقاب
في الاساءة كالانس وهذا هو الصحيح وهو قول ابن عباس واليه ذهب مالك وابن ابي ليلى قال الضحاك
الجن يدخلون الجنة وياكلون ويشربون وقال ارطاة بن المنذر سالت ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب
قال نعم لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فالانسيات للانس والجنيات للجن وقال عمر بن عبد العزيز ان مومني الجن
حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها يعني في الجنة وقوله تعالى **ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض**
يعني لا يعجز الله فيفوته **وليس له من دونه اوليا** يعني انصارا يمنعونه من الله **اولئك** يعني الذين لم يجيبوا داعي الله
في ضلال مبين قوله تعالى **اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن** يعني انه تعالى
خلق هذا الخلق العظيم ولم يعجز عن ابداعه واختراعه وتكوينه **بقادر على ان يحيي الموتى** يعني ان اعادة الخلق
واحيايه بعد الموت اهون عليه من ابداعه وخلقه فالكل عليه هين ابداع الخلق واعادته بعد الموت وهو قوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1